2me Année, No. 71.

Lundi-12-11-1934

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الأدارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠ ٤٠٥٣٠

العـــدد ٧١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شعبان سنة ١٣٥٣ — ١٢ نوفمبر سنة ١٩٣٤ » السنة الثانية

فهرس العـــدد

صفحة		
١٨٤١	داء الوظيفة	: أحمد حسن الزيات
١٨٤٣	بنت الباشا	: الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
١٨٤٦	فردريش شيلر	: الأستاذ محمد عبد الله عنان
١٨٥٠	الشخصية	: الأستاذ محمد عطيه الابراشى
١٨٥٢	ليلة فى مضارب النور	: الأستاذ عبد الحليم عباس
١٨٥٤	خالد بن الوليد	: الفريق طه باشا الهاشمى
١٨٥٨	الرواية المسرحية	: أحمد حسن الزيات
١٨٦١	قصة فتاة	: . . . .
١٨٦٢	فضائل مصر لابن زولاق	: الأستاذ على الطنطاوى
١٨٦٥	التوابع والزوابع	: محمد فهمى عبد اللطيف
١٨٦٧	من القلب (قصيدة)	: عبد الرحمن عثمان على
١٨٦٨	حب الشكور (قصيدة)	: سيد قطب
١٨٦٨	عاصفة فى قلب (قصيدة)	: أمجد الطرابلسى
١٨٦٩	كما أراك (قصيدة)	: حسن محمد محمود
١٨٧٠	شارلس مورجان	: محمد أمين حسونه
١٨٧٣	بحث فى أصل الانسان	: نعيم على راغب
١٨٧٥	البريد الأدبى —	تاريخ عام للآداب ، كتاب عن حياة العذراء ، هنرى بوردو يدافع عن فيوليت نوزيير ، رسائل جديدة لشاتوبريان ، جائزة نوبل ، من الرسالة إلى الوادى
١٨٧٧	منذ أحد عشر عاماً فى سان مالو (قصة)	: بانيت استراتى

داء الوظيفة

قال وهو يقلب كفيه من الهم ، ويعض على يديه من الغضب : سقط الوزير سقوط الورقة الجافة قبل أن يمضى القرار بالوظيفة ، فهل رأيت مثل هذا الحظ التخلف والقدر العاثر ؟... فقلت له : هون عليك يا بنى ، ولا تسلط على نفسك أساك ، إن معك الشباب القادر ، والأمل الطموح ، والثروة الساعدة ، وديلوم الزراعة التى تفتح لك كنوز الأرض ، وتدر عليك أخلاف السماء ، وفى القرية متسع لأمثالك ممن يحيون مواتها ، ويجددون حياتها ، ويفيضون على أهلها نعمة العلم ، وخير المدنية ، ونعيم الحضارة ؛ فلم لا تستأجر مزرعة فى بعض دوائر الأمراء تجرب فى استغلالها كفايتك وإرادتك وحظك ؟ إنك إذا فعلت عصمت نفسك من رق الوظيفة ، وخلقك من فتنة الحكومة ، وعلمك من آلية العمل ، ورزقك من تحديده بالمرتب ، وقدرك من قياسه بالدرجة . فأجاب وفى عينيه سهوم العجب من هذا الرأى : مالى أدفع بنفسى فى هذه المغامرة المجهولة ، والوظيفة تضمن حاضرى بالمرتب ، وتؤمن مستقبلى بالمعاش ؟ والقليل المتصل خير من الكثير المنقطع ، والموضع المتطامن التماسك ، أصلح للقرار من الرفيع المترجح ...

فقلت له : ذلك كلام لا كته الألسن حتى تفُه ، وتقبله الآذان حتى تسمح . ولقد كان له مساغه وبلاغه يوم كانت المدارس معامل لتخريج الكتبة والحسبة للحكومة ؛ فأما اليوم وقد امتد افق التعليم ، واتسع نطاق المنهج ، وانفسح مجال العمل ، وتحققت الحرية للفرد ، وتيسر الارتجال للشباب ، وحان الحينُ ليسترد المصريون جماعات ووحداناً مرافق بلادهم ومواردَ أرزاقهم من الأجانب ، فان الاخلاد إلى المقاعد الأميرية إخلاد إلى العجز ، واطمئنان إلى الهُون ، وانخزال عن تحرير الوطن

قال : ولكن فريقاً من الشباب ارتجلوا بعض الأماني الاقتصادية الجماعية في الزراعة والتجارة والملاهي ، فوردوا عن خسارة وصدروا عن فشل . فقلت له : إن هؤلاء فاروا عن حرارة وقتية ، وثاروا عن ريح عابرة ، فاعتسفوا الأمر قبل أن يَخْبروه ، وزاولوه دون أن يفرغوا له ، وأخطأوا تقدير المنافسة الأجنبية فأخطأهم التوفيق ؛ ومالك تقيس أمرك بهذا المقياس المختل وأمامك المقاييس العليا تتواثب في عينيك من كل مكان ؟ ألم تر إلى اليوناني أو الطلياني كيف يفد عليك من غير رأس مال ، ولا شهادة جامعة ، ولا توصية وزير ، ولا تعضيد جمهور ، ولا تحميس صحافة ، فيحترف وضائع الحرف ، ويحتمل مكاره الفوز ، ويتفرغ معالي الأمور في روية وصبر ، حتى بلغ به نشاطه أن يدير عمارة المدينة ، ويصرّف تجارة القرية ، وينتج زراعة العزبة ، فيبيع عليك غلة أرضك ، ويستبدك ربا مالك ، وأنت جالس جلسة الأجير على مكتبك الحقير تكنس لنعليه الطرق ، وتشق لعينيه الحدائق ، وتكفل لمتاجره الأمن ، وتدبر لمزارعه الماء ، وتتقبل على كل ذلك دغل الصدر وقسوة اللسان ووقحة النظر !

* * *

رأى صديق الفتى أن لهجتي لا تلائم همه الغالب ، ومنطق لا يساير منطقه اليائس ، فتولى عني غير راض ولا مقتنع ، وتركني أحدث نفسي ، وأقارن بين يومي وأمسي ، فأجدني بين عملي المقيد الذي انصرفت عنه ، وعملي الحر الذي انصرفت اليه ، أشبه بالسجين المقيد يعمل برأي غيره ، ولحساب غيره ، فلا يتحرك ولا يسكن إلا بأمر ، ولا يسير ولا يقف إلا في نظام ، وهو يأكل حين لا يشتهي ، وينام حين لا يريد ، ويستيقظ حين لا يحب ، وتتعطل ملكاته حتى يصبح كالانسان الصناعي : قوة محركة وآلة ، ثم يدركه لطف الله فتتفكك عنه السلاسل وتنفتح له الأبواب ، فيجد عقله في النور ، وخُلقه في الطبيعة ، وحريته في الجو ، ووجوده في المجتمع ! فينبت الريش الناسل ، ويخفق الجناح المهيض ، وتتكشف الآفاق الجديدة !

* * *

إن أولى الناس بالرثاء لا أولئك الذين سُلبوا جوهرة الحياة وحرية العيش ، وعاشوا في ظلام الوجود مكبين على مكاتبهم ، مغلولين عن الحركة ، مكمومين عن الشكوى ، يستقطرون الرزق من شق القلم ، ولا يصيبون من أجورهم سداداً من عوز ولا غنى من فاقة

يدخل الموظف الديوان وهو ابن عشرين ، فيودع عاماً ويستقبل عاماً حتى يأخذ بمُخَنَّق الستين وكأن لم يحدث في العالم شيء ! يختلف الليل والنهار ، وتتبدل الأحوال والأطوار ، وهو على مكتبه الضيق في غرفته المظلمة ، يعمل ساعة ويجترُّ أخرى ، دونَ أن يشعر بدوران الفلك ، أو يفطن إلى حركات العالم

يدخل الديوان وهو طري الشارب ، أثيث الجمة ، ريان من الشباب والقوة والأمل ؛ ثم يودعه وهو مخدد الوجه ، أشيب الشعر ، متداعي الجسم ، فقير من المنى والذكر والمال ، لا يصلح إلا عموداً في مسجد ، أو منضدة في قهوة . وربما أقصدته المنون لانقطاعه بغتة عما ألف من عادة شديدة ، وحياة رتيبة ، وأعمال واحدة ، في ساعات لا تختلف ولا تتبدل

* * *

أيها الموظفون ! إن لابتغاء الرزق موارد غير هذا المورد الناضب ، ولخدمة الأمة مواقف غير هذا الموقف الكاذب ؛ فتجافوا بأنفسكم عن هذه القاعد ، فانها مواطن الذل والملق ، ومساكن الفقر والجهل ، ومكامن الخمول والموت ، واقرأوا على أبوابها ما كتبه (دانتي) على أحد أبواب الجحيم :

« قوضوا حصون آمالكم ، وأضمروا اليأس من مآلكم ، أيها الداخلون ! »

احمد حسن الزيات

تصويب

وقع في افتتاحية العدد الماضي أخطاء مطبعية لم نر بداً من تصحيحها فقد جاء فيها : وصرفنا ذاك من مطلب . والصواب عن مطلب

وجاء	«	: كنا نتوامى على الصبر	« بالصبر
«	«	: بل وربما طالوهم	« بل ربما